





سلسلة

قصص للأطفال

قصة

سعفان الكسلان

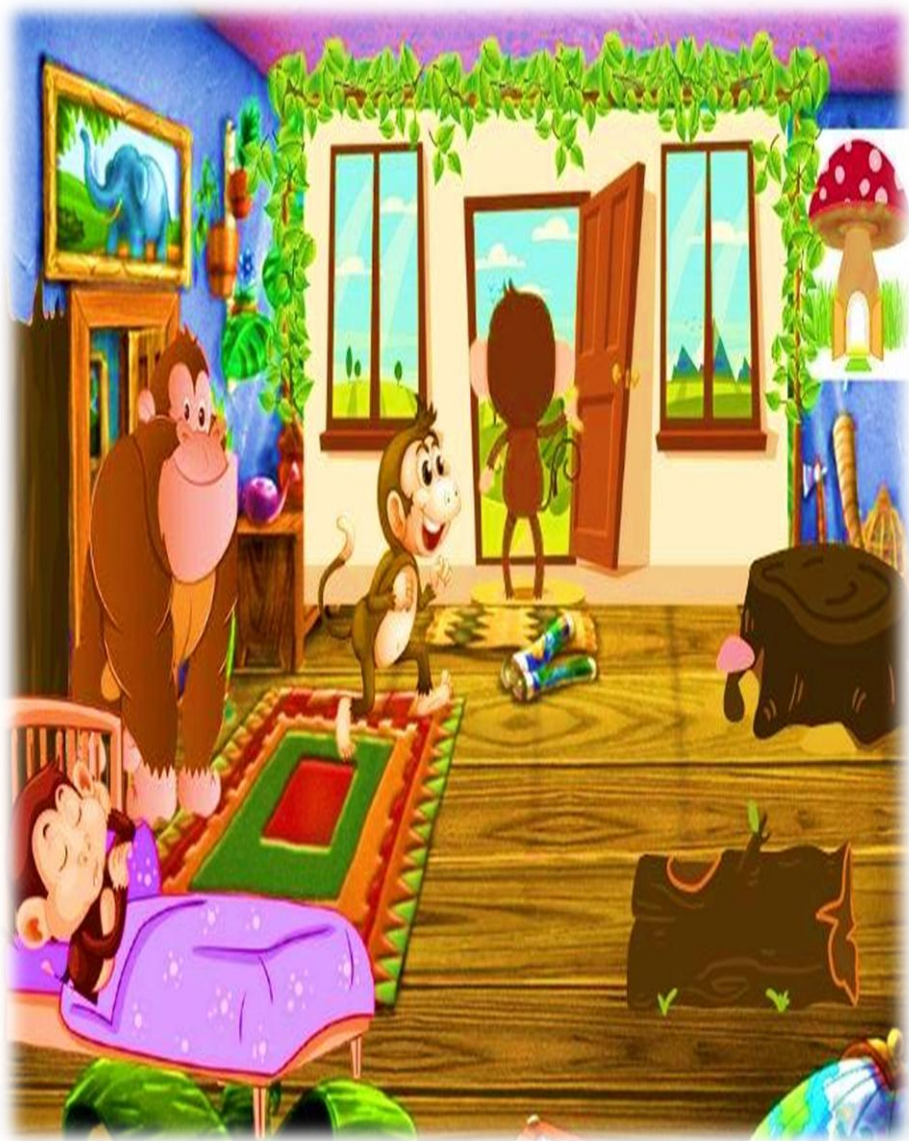
تأليف

سماح ماضي

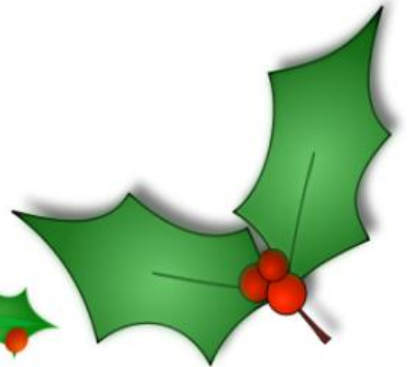


يُحَكِّي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ قِرْدٌ كَسَلَانٌ إِسْمُهُ سَعْفَانٌ
يُعِيشُ فِي الْغَابَةِ مَعَ عَائِلَتِهِ وَ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ
الْحَيَوَانَاتِ.

كَانَ سَعْفَانٌ يُحِبُّ النَّوْمَ وَ الْكَسْلَ وَلَا يُحِبُّ الْعَمَلَ .
يَخْرُجُ وَالِدُ سَعْفَانٍ وَ أَشْقَانَهُ كُلَّ صُبْحٍ مِثْلَ جَمِيعِ
الْحَيَوَانَاتِ لِجَمْعِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنَ الْغَابَةِ،
بَيْنَمَا كَانَ سَعْفَانٌ نَائِمًا فِي سَرِيرِهِ نَعْسَانًا.



كان سَعْفَانٌ لَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ إِلَّا عِنْدَ
عَوْدَةِ وَالِدِهِ وَ أَشْقَانِهِ مُحْمَلُونَ بِالطَّعَامِ
وَ الشَّرَابِ لِيَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا.
ثُمَّ يَعُودُ إِلَى سَرِيرِهِ لِيُكْمِلَ نَوْمَهُ مَرَّةً أُخْرَى.





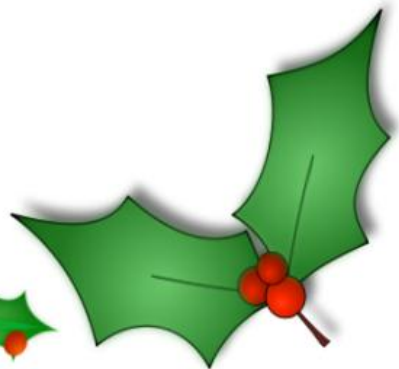
فِي الْمَسَاءِ يَخْرُجُ سَعْفَانٌ مَعَ أَشْقَائِهِ وَبَاقِيَّ

الْحَيَوَانَاتِ لِلْعَبِّ فِي الْغَابَةِ.

كَانَتْ الْحَيَوَانَاتُ تَلْهُو وَتُقْفِزُ فَوْقَ التَّلَالِ

وَ يَتَسَلَّقُونَ الْأَشْجَارَ الْعَالِيَةَ .

بَيْنَمَا سَعْفَانٌ نَائِمٌ كَسَلَانَ لَا يُشَارِكُهُمُ اللَّعْبُ وَاللَّهْوُ.





كَانَ وَالِدُ سَعْفَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ دَائِمًا أَنْ يَذْهَبَ لِلْعَمَلِ

مِثْلَ أَشْقَانِهِ كُلِّ الصَّبَاحِ .

وَ لَكِنْ سَعْفَانَ دَائِمًا كَانَ يَرِفِضُ

وَ لَا يَسْتَمِعُ إِلَى كَلَامِ وَالِدِهِ .

انْزَعَجَ وَالِدُ سَعْفَانَ مِنْهُ وَ فِكْرُ أَنْ يُلَقِّنَهُ دَرَسًا يَجْعَلُهُ

قَرْدًا نَشِيطًا مِثْلَ بَاقِي حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ

فِي الْمَسَاءِ وَ اِثْنَاءِ كَانِ سَعْفَانَ نَعْسَانَ كَعَادَتِهِ ،

جَمَعَ وَالِدُهُ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ وَ جَلَسُوا يُفَكِّرُونَ

فِي خَطِّهِ ذَكِيَّةً تَجْعَلُ سَعْفَانَ يَتْرُكُ الْكَسَلَ وَ يُحِبُّ

الْعَمَلَ وَ يُصْبِحُ أَكْثَرَ نَشَاطًا .



فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَيْقَظَ سَعْفَانَ مِنْ نَوْمِهِ

جوعان يبحث عن الطعام الَّذِي أَحْضَرَهُ وَالِدُهُ وَ أَشْقَائِهِ،

فَلَمْ يَجِدْ لَّا طَعَامًا وَ لَّا شَرَابًا وَ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا بِالْمَنْزِلِ ،

ظَنَّ أَنَّ الْوَقْتَ مُبَكَّرًا فَقَرَّرَ أَنَّ يَذْهَبُ إِلَى سَرِيرِهِ يُكْمِلُ نَوْمَهُ

حَتَّى يَعُودُونَ مِنْ عَمَلِهِمْ بِالطَّعَامِ،

وَ بَعْدَ فِتْرَةٍ اسْتَيْقَظَ سَعْفَانَ مِنْ نَوْمِهِ مَرَّةً أُخْرَى

وَ ظَلَّ يَبْحَثُ عَنْهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِالْمَنْزِلِ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ

أَحَدًا، تَعَجَّبَ سَعْفَانَ وَ أَخَذَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ ، لِمَاذَا لَمْ يَعُودَا

مِنَ الْعَمَلِ حَتَّى الْآنَ ؟! أَيْنَ ذَهَبُوا ؟!

جَلَسَ سَعْفَانَ يَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُمْ

وَ يَنْتَظِرُ وَ لَمْ يَأْتِي أَحَدًا.



خَرَجَ سَعْفَانٌ مِنْ مَنْزِلِهِ لِيَسْأَلَ عَنْهُمْ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ لَعَلَّ

أَحَدَهُمْ رَأَاهُمْ وَيُعْرِفُ سَبَبَ غِيَابِهِمْ.

أَنْدَهَشُ سَعْفَانٍ عِنْدَمَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَوَجَدَ الْغَابَةَ خَالِيَةً

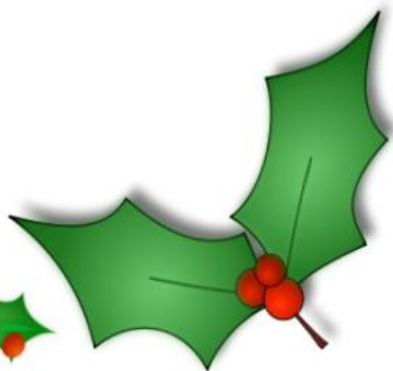
مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ.

يَا آلِهِي أَيْنَ ذَهَبَتْ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ؟! مَاذَا حَدَّثَ؟

جَلَسَ سَعْفَانٌ أَمَامَ مَنْزِلِهِ يَنْتَظِرُ لَعَلَّ أَحَدًا يَعُودُ وَيُعْرِفُ

مِنْهُ سِرَّ اخْتِفَاءِ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ، لَكِنَّهُ أَنْتَظَرَ طَوِيلًا

وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ.





شِعْر سَعْفَانَ بِالْجُوعِ وَالْعَطْشِ .

دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ

لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيْءً .

قَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ فِي الْعَابَةِ

فَلَمْ يَجِدْ سِوَى أَشْجَارِ جَوْزِ الْهِنْدِ الْعَالِيَةِ،

حَاوَلَ أَنْ يَتَسَلَّقَهَا لَكِنَّهُ فَشَلَّ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ

ثُمَّ حَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى، وَ ظَلَّ يَصْعَدُ وَ يَسْقُطُ

حَتَّى تَعَبَ وَ يَأْسَ فِي أَنْ يَحْصُلَ عَلَى ثَمَارِ جَوْزِ الْهِنْدِ .



رَجَعَ سَعْفَانَ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينٌ يَبْكِي ، حَاوِلٌ أَنْ يَنَامَ

لَعَلَّ النَّوْمَ يُنْسِيهِ الْجُوعَ .

لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ مِنْ شِدَّةِ جُوعِهِ .

ظَلَّ مُسْتَيْقِظًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ

وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ مِنْ جَدِيدٍ

فَلَمْ يَجِدْ سِوَى شَجَرِ جَوْزِ الْهِنْدِ الْعَالِيِّ الَّذِي فَشَلَّ

فِي تَسْلِقِهِ بِالْأَمْسِ .



جَلَسَ سَعْفَانَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ حَزِينٌ يُبْكِي
وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ثَمَارِهَا وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ:
الْثَّمَارُ أَمَامِي وَلَا أُسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَيْهَا.
لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَشْقَائِي مَعِيَ لَصَعَّدَ وَأَحْضَرَهَا لِي
أَكَلَّ وَارْتَوَى مِنْهَا.
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمًا وَأَعِيشَ وَحِيدًا بِدُونِهِمْ
لَكُنْتُ سَمِعْتُ كَلَامَ أَبِي وَخَرَجْتُ مَعَهُمُ لِلْعَمَلِ
وَ تَعَلَّمْتُ صُعُودَ الْأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ
وَ مَا كُنْتُ جَلَسْتُ هَكَذَا أَكَادَ أَمُوتُ جُوعًا وَ عَطَشًا.



ثُمَّ نَهَضَ وَاقِفًا وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي تَحَدِّي وَحَمَاسٍ.

لَا لِنِ امُوتِ جُوعًا، سَوْفَ أَحَاوِلُ الصُّعُودَ

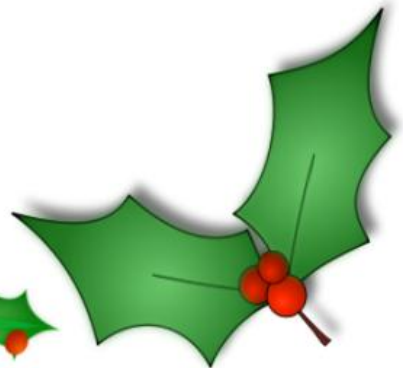
حَتَّى أَنْجَحَ فِي الْوُصُولِ إِلَى الثَّمَارِ.

وَ أَخَذَ يُحَاوِلُ وَ يُحَاوِلُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً حَتَّى نَجَحَ

فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ لِلْوُصُولِ إِلَى الثَّمَارِ

قَطَفَ بَعْضُهَا وَ الْقَى بِهَا عَلَى الْأَرْضِ

ثُمَّ جَمَعَهَا وَ حَمَلَهَا لِيَعُودَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.





عِنْدَ عَوْدَةِ سَعْفَانَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَدَّ وَالِدَهُ

وَ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ فِي إِسْتِقْبَالِهِ بِالْفَرَحِ وَالسَّرُورِ

فَرِحَ سَعْفَانٌ بِعَوْدَتِهِمْ وَ سَأَلَهُمْ عَنْ سِرِّ اخْتِفَائِهِمْ.

قَالَ لَهُ وَالِدُهُ كُنَّا نُخْتَفِي فِي بَيْتِ الْفِيلِ، نُرَاقِبُكَ وَ نَتَابِعُكَ مِنْ

خَلَالِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِالْخُطَّةِ الَّتِي فِكَّرَ بِهَا وَ سَاعَدَهُ فِيهَا

جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ.

قَالَ لَهُ سَعْفَانٌ نَجَحْتَ خُطَّتِكَ يَا أَبِي وَ تَعَلَّمْتَ الدَّرْسَ

وَ لَنْ أَعُودَ لِلْكَسَلِ مَرَّةً أُخْرَى.

وَ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحَوَّلَ سَعْفَانٌ مِنْ قَرْدٍ كَسَلَانَ إِلَى قَرْدٍ

نَشِيطٍ يَسْعَى إِلَى الْعَمَلِ كُلِّ صَبَاحٍ وَ يَلْهُو وَ يَجْرِي فِي

الْمَسَاءِ مِثْلَ بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ.

